

قياس الذكاء هل هو ممكن . كيف؟؟

يقول ألكسيس كاريل في كتاب « الإنسان ذلك المجهول » إن العقل مخبأ داخل مادة حية ويهمله الفسيولوجيون إهمالاً تاماً ويكاد الأطباء لا يلاحظونه ومع ذلك فإنه أعظم قوة في هذا العالم .

فمن أين يأتي وكيف يكون هل هو كمادة الجلوكوجين أم هو نشاط لم يدرسه الأطباء بعد ؟ في الإجابة عن هذا التساؤل نقول : إن العقل ليس بمخبوء بل هو الوظائف النفسية للدماغ والتي تنعكس على شكل سلوك وتصرف يظهر في كلمات الإنسان وحركاته بل حتى في عاطفته وانفعالاته على ذلك فهو أعظم ثروة للإنسان فكم هي وكيف نصل إلى ذلك وهل يمكن قياسها ؟

بادئ ذي بدء نقول : إن الله قد وزع العقل بين عباده كما وزع الرزق بينهم وكما أنه يمكن قياس ثروة الرزق من خلال القدرة على الإنفاق والابتعاد والشراء كذلك يمكن قياس الثروة العقلية من خلال الوظائف التي يؤديها العقل مع الآخرين وما يظهر فيها من ذكاء وقد كان للمربي الفرنسي الفرد بينيه (Alfred Benet) الفضل في إيجاد أول مقياس للذكاء هذا المربي الذي دهش لوجود فروق فردية بين التلاميذ في التحصيل فخطب وزير التربية في ذلك فكلفه الأخير بالقيام بدراسة لقياس القدرة العقلية فوجد أن قياس هذه القدرة يجب أو يمكن أن يكون من خلال وظيفة الذكاء التي يقوم بها العقل ليحصل التعلم على ذلك وضع أول مقياس لقياس الذكاء وكان ذلك في عام ١٩٠٥ حيث عمل مع صديقه (سيمون) ووزع أسئلة الاختبار في مجموعات تتناسب كل مجموعة مع عمر محدد من عمر سنتين حتى مستوى راشد متفوق ووضع لكل سؤال قيمة محسوبة بالأشهر